

شرح كتاب «فتح المعين شرح قرّة العين» باب الحج والعمرة (1)

مقدمة.

حسام لطفي

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

وهذا هو الدرس الاول من شرح باب الحج والعمرة من فتح المعين بشرح قرّة العين للشيخ العلامة زين الدين الملباري رحمه الله تعالى رحمة واسعة والعلماء دائما ما يؤخرون الحج عن الصوم - [00:00:20](#)

وهذا بالنظر الى عدة اعتبارات من هذه الاعتبارات ان الصوم اكثر عددا من حيث التكليف من الحج بمعنى ان المكلفين بالصوم اكثر من المكلفين بالحج ومن يجب عليه الصوم اعظم - [00:00:41](#)

عددا واكثر عددا من من يجب عليه الحج ولهذا سنجد ان شروط الاستطاعة لا تتوفر الا في عدد قليل بالنسبة لاعداد المسلمين بخلاف الحج او بخلاف الصوم هذا الاعتبار الاول - [00:01:09](#)

اعتبار اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اخر الكلام عن الحج اواخر ذكر الحج في حديث عبدالله بن عمر وقدم عليه ذكر الصوم. فذكر الصوم اولاً. ثم في اغلب الروايات ذكر - [00:01:30](#)

النبي صلى الله عليه وسلم الحج في اخر ما ذكر فقال عليه الصلاة والسلام بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت. في بعض الروايات جاء فيها - [00:01:47](#)

تقديم الحج على الصوم لكن في اغلب هذه الروايات ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الحج اخرا والحج ركن من اركان الاسلام دل عليه هذا الحديث وكذلك ما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:02:06](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي العمل افضل فقال عليه الصلاة والسلام ايمان بالله ورسوله قال ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا؟ قال صلى الله عليه وسلم حج مبرور. فهو من اكد وافضل الاعمال التي يتقرب بها الانسان - [00:02:28](#)

الى ربه سبحانه وتعالى لكن لما نقول هو من افضل الاعمال. هل معنى كده ان في اعمال تتقدم عليه؟ الجواب نعم فالصلاة افضل من الحج ودي مسألة في غاية الاهمية - [00:02:52](#)

الصلاة افضل من الحج بمعنى ايه بمعنى ان استغراق الوقت في الصلاة اعظم عند الله سبحانه وتعالى من استغراق هذا الوقت في هذا في هذه المناسك وفي اداء هذه المناسك. دل على ذلك عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة - [00:03:10](#)

خير موضوع الصلاة خير موضوع. فافضل العبادات البدنية هي الصلاة. وفي خبر الصحيحين الذي لا يخفى علينا جميعا قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل اي الاعمال افضل؟ قال الصلاة لوقتها - [00:03:32](#)

الصلاة لوقتها آ ابن حجر رحمه الله تعالى كان يقول لابد ان يخص قوتهم افضل عبادات البدن الصلاة لابد ان يخص ذلك بغير العلم ليه؟ لان العلم مقدم ولهذا الشافعي رحمه الله تعالى جاء عنه - [00:03:51](#)

ان مذاكرة العلم اعظم عند الله سبحانه وتعالى من صلاة النافلة يعني لو واحد مسلا سيستغرق الليل في صلاة النافلة. واخر سيستغرق الليل في المذاكرة ولازم برضو ننبه هنا ان استغراق الليل في المذاكرة هذا من قيام الليل ان قيام الليل مش بس بالصلاة - [00:04:15](#)

قيام الليل يكون بالاستغفار قيام الليل يكون بالدعاء قيام الليل يكون بمذاكرة العلم ونحو ذلك من من اعمال البر. طيب لو واحد

هستغرق الوقت في قيام الليل بالصلاة و آخر سيستغرق هذا الوقت في صلاة - [00:04:37](#)

او في في الدعاء وثالث سيستغرق هذا الوقت في مذاكرة العلم وحفظه ومراجعته الى اخره اي ذلك اعظم عند الله سبحانه وتعالى اعظم المنازل عند الله سبحانه وتعالى من استغرق هذا الوقت - [00:04:55](#)

في تعلم العلم وفي حفظه ومراجعته الى اخره. ليه؟ لان طبعا المسألة واضحة لان العلم شرفه لا يدانيه شرف وكذلك لما في دراسة العلم من نفع المتعدي الانسان لما بيصلي بيصلي لنفسه - [00:05:13](#)

بيرجو صلاح نفسه لكن لما بيتعلم العلم ويذاكر هذا العلم هذا يعود عليه نفعه وكذلك يعود نفعه على غيره بعد ذلك لان ما في شيء يصلح القلب وبالتالي تصلح معها او يصلح معها عمل الجوارح مثل مذاكرة العلم وتعلم العلم - [00:05:31](#)

ولهذا قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وبعد ذلك لما انسان يتعلم هذا العلم ويعلمه ويعلمه لغيره يبقى هنا استفاد فائدة اخرى بخلاف ما لو استغرق هذا الوقت في الصلاة او في الدعاء او في الاستغفار - [00:05:57](#)

لا شك ان هذا فيه صلاح للقلب وصلاح للجوارح ويعني بما لا يخفى على احد ايضا لكن هل يتعدى نفعه الى الغير؟ لا لا يتعدى النفع الى الغير ولهذا كان استغراق الوقت في دراسة العلم وفي تعلم العلم وفي مذاكرته اعظم عند الله سبحانه وتعالى - [00:06:16](#)

من هذه الصلاة. هو نفس الكلام بالنسبة كلام عن الصلاة والحج الصلاة افضل منه. بمعنى ان استغراق الوقت في الصلاة اعظم عند الله سبحانه وتعالى من استغراق هذا الوقت في اعمال الحج - [00:06:37](#)

لهذا الحديث. قال صلى الله عليه وسلم لما سئل عن اي الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها الصلاة لوقتها فهو من افضل الاعمال عند الله سبحانه وتعالى وآ هو ركن ايضا من اركان الاسلام كما في حديث عبدالله بن عمر وفضائل كثيرة جدا - [00:06:56](#)

ومنه كذلك ما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه. نسأل الله سبحانه وتعالى - [00:07:20](#)

ان يرزقنا واياكم حج بيته الحرام في كل عام ولا يحرمنا من ذلك ابدا حتى نلقاه. والله عز وجل على كل شيء قدير ومسألة الحج والزياره لازم كلنا يبقى يكون عندنا اعتقاد - [00:07:38](#)

لا شك فيه انه رزق من الله سبحانه وتعالى ولما نقول هو رزق من الله سبحانه وتعالى يبقى لازم برضو نكون عارفين ان الله عز وجل يرزق من يشاء بغير حساب - [00:07:56](#)

ممكّن يكون واحد عنده اموال طائلة وتوفرت فيه جميع الاسباب التي تهيئه للذهاب الى بيت الله الحرام. ومع ذلك يحرم من الذهاب واظن ما فيش حد يعني الا واقابل مسل هذه - [00:08:10](#)

آآ يعني الحالات ومثل هذه الشخصيات عند ناس كثيرة معها اموال وجميع الاسباب مهينه لهؤلاء من اجل الذهاب الى الحج. ومع ذلك لم يكتب لهم الحج الله سبحانه وتعالى لم يأذن له بذلك - [00:08:28](#)

والعكس صحيح. ممكّن واحد ايضا ما عنده اي سبب يؤهله للذهاب الى بيت الله الحرام للاعتماد او للحج ومع ذلك يرزقه الله سبحانه وتعالى بالذهاب الى بيت الله الحرام فالامر كله رزق من عند الله سبحانه وتعالى. والرزق هذا - [00:08:45](#)

الله سبحانه وتعالى يؤتيه من يشاء لا يتوقف على اي شيء. الله يرزق من يشاء بغير حساب. لذلك احنا بنقول ادعوا الله سبحانه وتعالى ان ربنا عز وجل يرزقك الحج - [00:09:06](#)

الاعتماد وخلي عندك همة في هذا الدعاء. مش بس ده ربنا عز وجل يرزقك الحج والعمرة مرة؟ لا ادعوا ربنا سبحانه وتعالى يرزقك الحج والعمرة في كل عام الى ان تلقاه - [00:09:21](#)

ويهيئ لك من الاسباب ما يعني يعينك به على هذا الامر والله عز وجل على كل شيء قدير ما يفتح ما يفتح الله من رحمة فلا ممسك لها فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يقول ما من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه - [00:09:34](#)

وهذا الحديث استدل به جماعة من اهل العلم وهذا هو الراجح على ان الحج يغفر الله عز وجل به جميع الذنوب الكبائر منها وكذلك الصغائر يرجع الحاج من حجه وليس عليه خطيئة واحدة - [00:09:58](#)

لا كبير فعلها ولا صغيرة اقترفها وهذا لا يكاد يوجد الا في مثل الحج. وجاء في حديث ايضا لابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:18](#)

العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. وهذا الحديث رواه الشيخان. الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. كما يقول بعض الافاضل كان يقول يعني كأنك تدفع اموال - [00:10:34](#)

من اجل ان تشتري هذه السلع الغالية الجنة تقدر بثمان؟ والله لا تقدر بثمان لو ان انسانا له ملك الدنيا مئات المرات لا يساوي موضع صوت في الجنة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر في هذا الحديث ان الحج المبرور - [00:10:55](#)

ليس له جزاء الا الجنة. والحج المبرور يعني الحج الذي لا اثم فيه لا معصية فيه هذا ليس له جزاء عند الله سبحانه وتعالى الا شيء واحد بس وهو ان يدخل صاحبه الجنة. ان يدخل صاحبه الجنة - [00:11:19](#)

فمهما دفع الانسان من الاموال ما يستكثرش ما يقولش انا دفعت كذا وكذا عشان احج البيت لا هذا الذي دفعته وبذلته من مال ومن نفقة. وبالنسبة للجزاء امر لا يذكر. فاحمد الله سبحانه وتعالى ان اصطفاك - [00:11:37](#)

للذهاب الى بيت الله الحرام واه جعلك تؤدي هذه العبادة العظيمة فلا تدري ما ادخره الله سبحانه وتعالى لك من الجزاء عنده في يوم القيامة هو الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. ولهذا القاضي حسين قال عن الحج انه افضل الاعمال لاشتمال - [00:11:54](#)

على المال والبدن يعني فيه من العبادات البدنية وفيه كذلك من العبادات المالية وبعض الشافعية يقول ايضا الحج يجمع معان العبادات كلها فمن حج فكأنه صام وصلى واعتكف وزكى. ورابط في سبيل الله وغزا - [00:12:18](#)

كل هذه العبادات سنجد انها موجودة في الحج ومش هنجد هذه العبادات مجتمعة في غيرها. وده كان من اوجه التفضيل للحج على الصلاة عند بعض العلماء. ممن يرى ان الحج افضل. انه الحج يكتمل - [00:12:40](#)

ما فيه من العبادات ما لا يجتمع في الصلاة فالحج فيه عبادات مالية وفيه عبادات كذلك بدنية. طب بالنسبة للحج او بالنسبة للصلاة الصلاة عبادة بدنية محضة عبادة بدنية محضة على كل الاحوال الحديث واضح اي الاعمال افضل؟ قال عليه الصلاة والسلام الصلاة لوقتها - [00:12:56](#)

والحج من الشرائع القديمة من زمن ادم عليه السلام وحج كذلك الانبياء من بعده. حج ابراهيم وما من نبي الا وحج البيت فقال ابو اسحاق لم يبعث الله سبحانه وتعالى نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت - [00:13:19](#)

وروي ان ادم عليه السلام حج اربعين حجة من الهند ماشيا وان جبريل قال له ان الملائكة كانوا يطوفون قبلك بهذا البيت سبعة الاف سنة سبعة الاف سنة والملائكة يطوفون بهذا البيت - [00:13:44](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا جميعا هذا الفضل والا يحرمنا من حج البيت الحرام والاعتمار والزيارة فهو من الشرائع القديمة. ولما نقول هو من الشرائع القديمة يعني كانت موجودة في الامم السابقة. ما من نبي الا وحج. فموسى عليه - [00:14:05](#)

كلام وعيسى وهارون وغيرهم من انبياء بني اسرائيل من ذرية ابراهيم عليه السلام كلهم حجوا هذا البيت. لكن طبعا قد تختلف بعض الايه؟ بعض الشرائع زي ما يعني كما لا يخفى علينا - [00:14:27](#)

فمش شرط يكون الهيئة التي حج عليها الانبياء هي نفس الهيئة التي حج عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تختلف هذه الهيئة لكن الجميع قصد هذا المكان بالزيارة والحج - [00:14:44](#)

والحج لغة هو القصد او كثرة القصد الى من يعظم وهو بالفتح فتح الحاء وكسرها. تقول الحج وتقول كذلك الحج وهما لغتان قرأ بهما في السبع ولله على الناس حج البيت ولله على الناس حج البيت - [00:15:00](#)

لكن اكثر القراء على الفتح ولله على الناس حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا والحج في الشرع هو قصد الكعبة للنسك. او قصد مكة لاداء افعال مخصوصة في زمن مخصوص - [00:15:26](#)

قصد الكعبة للنسك او قصد مكة لاداء افعال مخصوصة في زمن مخصوص هذا بالنسبة لتعريف الحج. اما بالنسبة للعمرة للعمرة في اللغة هي الزيارة اذير او معناها القصد الى مكان عامر - [00:15:45](#)

فمن قصد مكانا عامرا هذا يسمى اعتمارا طيب بالنسبة للمعنى الشرعي للعمرة المعنى الشرعي للعمرة لا لا يختلف كثيرا عن المعنى الشرعي للحج فمعناه قصد الكعبة لاداء عبادة مخصوصة بشروط مخصوصة - [00:16:05](#)

لاداء عبادة مخصوصة بشروط مخصوصة طيب هل تغني العمرة عن الحج او هل يغني الحج عن العمرة؟ لا لا تغني العمرة عن الحج ولا يغني الحج عن العمرة فهذه عبادة وهذه عبادة - [00:16:28](#)

وهذا واجب من واجبات الاسلام وفرض من فرائضه وكذلك بالنسبة للحج هو واجب من واجبات الاسلام وهو فرض من فرائضه فالحج يجب في العمر مرة واحدة وما زاد على ذلك فهو نفل وتطوع - [00:16:44](#)

وكذلك الحال بالنسبة للعمرة العمرة تجب في العمر مرة واحدة وما زاد على ذلك فهو نفل وتطوع فلا يغني هذا عن زاك ولا هذا او ذاك عن هذا لكن مع ذلك بنقول - [00:17:03](#)

الحج والعمرة يتشابهان في جملة من الامور وايضا يختلفان في جملة من الامور نبدأ اولاً الاختلافات التي هي موجودة بين الحج والعمرة اولاً بالنسبة للزمان بيختلف الحج عن العمرة في الزمان بمعنى - [00:17:21](#)

ان الحج له اشهر معلومات كما قال الله عز وجل الحج اشهر معلومات فلا يجوز الحج بغير هذه الاشهر ولا يصح لاحد ان ينوي الحج الا في هذه الاشهر. طيب السؤال الان - [00:17:40](#)

ما هي اشهر الحج اه حد يعرف اشهر الحج حد يذكر هذه الاشهر احنا اتكلمنا عنها قبل كده وزكرناها باكثر من موضع ما هي اشهر الحج شوال ذو القعدة و - [00:18:00](#)

ذو الحجة ممتاز طيب لما نقول ذو الحجة هل المقصود بذلك جميع ذي الحجة ولا ايام معينة من ذي الحجة اه ليس كله ممتاز فاشهر الحج شوال كله وزو القاعدة كله ايضا - [00:18:20](#)

والعشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من ذي الحجة و تجب النية فيها حتى ليلة العاشر من ذي الحجة. ده بالنسبة لزمان الحج. يعني ممكن الواحد يحرم الحج في اي يوم من ايام شوال؟ نعم - [00:18:39](#)

ممكن الواحد يحرم بالحج في اي يوم من ايام ذي القعدة؟ نعم ممكن واحد يحرم بالحج في اي يوم من العشر الاول من ذي الحجة؟ برضو نعم سواء في الايام او الليالي طبعاً - [00:18:59](#)

فكل هذا جائز لكنه يبقى محرماً الى ان يشرع في اعمال الحج ويتحلل من الحج بعد ذلك ودي برضو مسألة ننتبه لها لو انه انتوى الحج في شوال حيبقى على احرامه - [00:19:13](#)

هذا حتى يتحلل منه بعد ذلك هو مش مجرد نية وخلص وطبعاً هذا فيه من المشقة ما الله به عليم ده بالنسبة للكلام عن زمان الحج. اما بالنسبة لزمان العمرة - [00:19:30](#)

فهو السنة كلها. يعني يصح للانسان ان ينطوي العمرة ويشرع فيها في اي وقت الا اذا كان حاجاً في ايام التشريق فلا يصح له ان ينطوي العمرة في هذا الوقت وهو محرم بالحج - [00:19:45](#)

طيب ايضا بالنسبة للاحكام وده الامر الثاني الذي يختلف فيه الحاج عن العمرة فاحكام الحج الرئيسية الاحرام الوقوف بعرفة الطواف والسعي المبيت بمزدلفة ومنى ورمي الجمار والحلق او التقصير. بعض هذه الاحكام او بعض هذه الاعمال هو من جملة الاركان - [00:20:12](#)

وبعض هذه الاعمال هو من جملة الواجبات فالاحرام بركن والوقوف بعرفة اي الى الركن والطواف والسعي ايضا من جملة الاركان اما بالنسبة للمبيت بمزدلفة والمبيت بمنى فالمبيت بمزدلفة هذا واجب والمبيت بمنى ايام التشريق او ليالي التشريق هذا ايضا واجب - [00:20:38](#)

رمي الجمار هذا ايضا من الواجبات واما الحلق والتقصير هل هو واجب ولا هو ركن من الاركان هل هو واجب من واجبات الحج ولا هو ركن من الاركان اه من يعرف - [00:21:05](#)

مقصود بشوال وذو القعدة عقد النية انعم المقصود بذلك هو عقد النية يعني ممكن يعقد النية للحج في اي يوم من الايام شوال او في

اي ليلة من ليالي شوال لكن حيبقى محرم - 00:21:22

من اول النية الدخول في النسك نية الحج يعني؟ يبقى على احرام الحج ما يتحلل من هذا الحج بعد ذلك. وهنعرف ان شاء الله من خلال ما ندرسه كيف يتحلل من الحج - 00:21:40

فهذه مسألة طبعاً فيها مشقة لان طبعاً هيبقى يترتب على احرامه بالحج بالحج زي ما احنا عارفين جملة من المحزورات مينفعش ياتي اي محزور من هذه المحزورات من هذه المحظورات حتى يتحلل من الحج - 00:21:54

فيحرم عليه ان يضع طيباً او ان آآ يزيل شعر الرأس او شعر البدن ويحرم عليه ان يأتي النساء ويحرم عليه ان يلبس آآ مخيطة الى اخر هذه المحظورات الامر طبعاً ليس بالسهولة - 00:22:10

التي قد يتصورها البعض طب نرجع ثاني بنقول ايه حكم الحلق او التقصير هل هو من جملة الواجبات ولا هو من جملة الاركان ولا فيها خلاف قص الشعر ركن طيب ممتاز - 00:22:32

الحلقة او التقصير هذا اكن من الاركان وهذا هو الصواب هذا هو الصواب ان الحلق والتقصير جرى فيه الخلاف فعندنا من العلماء من يقول بانه واجب من الواجبات لكن الاصح المعتمد في ذلك انه ركن - 00:22:53

من الاركان ولما نقول هو ركن يعني لا يصح الحج الا به لا يصح الحج الا به طيب بالنسبة لاحكام العمرة احكام العمرة ايضاً الاحرام والطواف والسعي والحلق او التقصير - 00:23:19

لكن العمرة ليس فيها وقوف بعرفة العمرة ليس فيها مبيت بمزدلفة ومنى العمرة ليس فيها رمي للجمار فالعمرة لها اركان هي الاحرام والطواف والسعي والحلق او التقصير وهل فيها واجبات؟ طبعاً فيها واجبات. زي مسلاً الاحرام - 00:23:38

من الميقات هذا واجب من الواجبات لكن ليس من اعمال العمرة الوقوف بعرفة. هذا مما اختص به الحج ليس من اعمال العمرة المبيت بمزدلفة ومنى هذا ايضاً مما اختص به الحج - 00:23:59

وليس من اعمال العمرة رمي الجمار لكنه مما اختص به الحج الامر الثالث الذي يختلف فيه الحج عن العمرة وهو بالنسبة للتكليف يعني ايه بالنسبة للتكليف الحج فرض بالاجماع وهو ركن من اركان الاسلام. اما بالنسبة للعمرة - 00:24:16

فهو واجب على الراجح لانه مما حصل فيه الخلاف بين العلماء كما اشرنا. دل على وجوب الحج قول النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عائشة رضي الله عنها - 00:24:36

قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد فقال صلى الله عليه وسلم عليهن جهاد لا شوكة فيه. الحج والعمرة فلما يقول النبي صلى الله عليه وسلم عليهن هذه من اساليب - 00:24:49

الايجاب عليكم كذا او عليك كذا هذا فيه ايجاب والزام. فدل ذلك على وجوب العمرة قال الشيخ رحمه الله تعالى باب الحج والعمرة قال وهو بفتح اوله وكسره. فتقول الحج وتقول الحج - 00:25:07

لغة القصد او كسرته الى من يعظم وشرعاً قصد الكعبة للنسك الاتي قال وهو من الشرائع القديمة وروي ان ادم عليه السلام حج اربعين حجة من الهند ماشياً وان جبريل قال له - 00:25:25

ان الملائكة كانوا يطوفون قبلك بهذا البيت سبعة الاف سنة قال ابن اسحاق وابن اسحاق هنا ان هو محمد ابن اسحاق ابن يسار المدني اللي هو صاحب السيرة النبوية وصاحب كتاب الخلفاء وصاحب كتاب المبدأ - 00:25:47

قال ابن اسحاق لم يبعث الله نبياً بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا حج والذي صرح به غيره انه ما من نبي الا حج خلافاً لمن استثنى هوداً وصالحاً عليهما الصلاة والسلام. طبعاً الذي قوله هنا الذي صرح به غيره انه ما من نبي الا - 00:26:06

يا حج هذا اعم من القول الذي قبله لانه يشمل ذلك الانبياء من زمن ادم عليه السلام الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يستثني من ذلك هوداً وصالحاً. قال انهما لم يحجا - 00:26:32

والذي قال بذلك هو عروة ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال بلغني ان ادم ونوحاً حجا دون هود وصالح ايه سبب عدم حج هود وصالح عليهما السلام قالوا لانهما - 00:26:50

كانا منشغلين بأمر قومهما ثمان إبراهيم عليه السلام بعث بعد ذلك فحج البيت وعلم مناسك الحج ثم لم يبعث رب العالمين سبحانه وتعالى نبيا بعد ذلك الا وحج البيت طيب هنا الشيخ يقول - [00:27:08](#)

خلافًا لمن استثنى هودا وصالحا كانه يرد بذلك على ما قاله وعروة رضي الله تعالى عنه وارضاه. كيف نرد على ذلك يجاب عن قول عروة بان الحديث على فرض صحته - [00:27:34](#)

معارض باحاديث كثيرة انها حج منها ما جاء عن الحسن في رسالته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قبر نوح وهود وشعيب وصالح فيما بين الركن والمقام وزمزم - [00:27:49](#)

فلما يكون القبر في هذا المكان هذا بلا شك معناه انها حجة وزار البيت لكن يعني يعكر على ذلك ان هذا من مراسيل الحسن ومراسيل الحسن كما يقول العلماء مراسيل الحسن كالريح - [00:28:07](#)

يعني لا يلتفت لها باعتبار ان اكثر هذه المراسيل بعد التتبع مراسيل ضعاف والمراسيل منها المقبول وهو قليل منها واكثرها هو من قبيل الضعيف فمن المراسيل التي يقبلها العلماء مراسيل سعيد. سعيد ابن المسيب رضي الله تعالى عنه - [00:28:28](#)

وهو من سادات التابعين بل هو افضل التابعين طيب لماذا حكموا على مراسيل سعيد بانها صحيحة؟ حكموا عليها بالصحة بعد التتبع فوجدوا ان هذه المراسيل موصولة ومراسيل سعيد رضي الله تعالى عنه - [00:28:52](#)

اغلبها عن عمر بن الخطاب وكان سعيد ملازما له واخذ منه الكثير حتى ان اه بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم كان يرجع الى سعيد سعيد النسب هذا هو من التابعين - [00:29:11](#)

من اجل ان يعرف قضايا عمر العجب ليس في ذلك. العجب حينما نعرف ان بعض ابناء عمر بن الخطاب كان يرجع الى سعيد ليعرف بعض الاقضية التي قضى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه. ليه؟ لشدة ملازمة سعيد - [00:29:30](#)

لعمري رضي الله تعالى عنه ومن هؤلاء عبدالله بن عمر وغيره فيشكل على ذلك ان هذا من مراسيل الحسد على كل الاحوال يعني ما من نبي الا وحج ويستثنى من ذلك هودا وصالح؟ هل هذا صحيح او ليس بذلك - [00:29:49](#)

هذا يعني لا يترتب عليه كثير عمل قال الشيخ رحمه الله والصلاة افضل منه خلافا للقاضي طيب آآ من الحسن؟ الحسن البصري؟ ام من؟ نعم. المقصود بذلك هو الحسن البصري - [00:30:12](#)

قال الشيخ والصلاة افضل منه خلافا للقاضي والمقصود بالقاضي هنا هو القاضي حسين كما اشرنا قبل ذلك فانه يرى ان الحج افضل لان الحج فيه عبادة مالية وكذلك عبادة بدنية - [00:30:31](#)

وكذلك قال لان دعينا اليه ونحن في الاصلاب كما اخذ علينا العهد بالايمان حينئذ ولان الحج يجمع معاني العبادات كلها فمن حج فكأنما صلى وصام واعتكف وزكى ورابط في سبيل الله وغزا - [00:30:49](#)

لكن على كل حال المعتمد ان الافضل هو آآ الصلاة قال وفرض في السنة السادسة على الاصح وفرض في السنة السادسة على الاصح يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم فرض عليه الحج - [00:31:10](#)

في السنة السادسة سم انه عليه الصلاة والسلام حج بعد ذلك في العام العاشر وهذا يستدل به الشافعية على ايش يستدل به الشافعية على ان وجوب الحج على التراخي وليس على الفور. يعني ايه - [00:31:30](#)

يعني ممكن واحد تجتمع فيه شروط الحج ومع ذلك يجوز له ان يؤخره الى سنة مسلا مقبلة او الى سنتين او الى ثلاث سنوات كما يريد فهو الامر على التراخي لكن طبعا الافضل ان يبادر - [00:31:45](#)

الافضل ان يبادر لانه مع قول النبي انه على التراخي الا انه لو مات بعد القدرة وبعد الاستطاعة ولم يحج فانه يكون اثما ليه؟ لانه تبين تقصيره حينئذ تبين تقصيره حينئذ - [00:32:03](#)

فهذه المسألة ايضا مهمة فبنقول الحج فرض في السنة السادسة على الاصح. طيب واحد يقول لك ما هو النبي صلى الله عليه وسلم ما حدث ما حجهش على طول علشان كان هناك بعض المنكرات - [00:32:24](#)

عند البيت زي ما يعني يجيب آآ بعض العلماء ممن يوجب الحج على الفور. يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحاج على ثوره.

والنبي صلى الله عليه وسلم انما اخر الحج لعذر - [00:32:37](#)

فمن جملة هذه الاعزاز ان العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة يقولون لا اه نطوف بالبيت بثياب عصينا الله تعالى فيها فكان الواحد اذا اراد ان يطوف بالبيت خلع ثيابه جميعا - [00:32:54](#)

وكانت المرأة اذا ارادت ان تطوف بالبيت خلعت ثيابها جميعا وتغطي فرجها بيدها وتطوف على هذا النحو فالنبي صلى الله عليه وسلم هكذا يقولون يعني فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يحج - [00:33:14](#)

نظرا لهذه المنكرات التي هي موجودة عند البيت فلما كان في العام التاسع لما فتحت مكة بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وجعله اميرا على الناس في الحج. فنادى في الناس - [00:33:31](#)

الا يطوفن اليوم بالبيت عريان فلما كفى الناس عن ذلك حج النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي يليه. هكذا قالوا وهكذا اجابوا طيب ما كان رد الشافعي على ذلك؟ اجابوا على ذلك - [00:33:47](#)

بان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اكثر من عمره اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد النبوة اربع مرات طيب العمرة فيها طواف بالبيت ولا ما فهاش ها ايه رأيكم - [00:34:05](#)

فيها طبعاً طواف بالبيت وده من اركان العمرة طيب كان في ناس بتعتمر في هذا الوقت بلا شك وكانوا عراة؟ طبعاً كانوا عراة لان هذا امر كان موجوداً فيهم زي ما اتفقنا. ومع ذلك ما منع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاعتمار - [00:34:23](#)

فمن باب اولي ان هذا لا يمنعه من الحج فاذا لا يتبقى عندنا الا ايش الا شيه واحد وهو انه صلى الله عليه وسلم. انما اخر الحج لكونه على التراخي. لكون الوجوب - [00:34:41](#)

على التراخي وطبعاً فيه ما هو اعظم من الطواف بالبيت يعني اه حالة كونهم عراة وهو وجود الاصنام كان حوالين الكعبة تلتمية وستين صنم وفي اعظم منكر من الشرك بالله سبحانه وتعالى؟ الجواب؟ لا طبعاً. ومع ذلك ما منع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يعتمر - [00:34:56](#)

فذهب صلى الله عليه وسلم ودخل مكة واعتمر مع وجود كل هذه المنكرات فمن باب اولي ما كان يمنعه ذلك من الحج لكن بنقول النبي صلى الله عليه وسلم ما حج مباشرة بعد ان فرض عليه الحج - [00:35:19](#)

لان الحج ليس على الفور وانما هو على التراخي فسلم بذلك دليل الشافعية. فقال الشيخ رحمه الله تعالى هنا وفرض في السنة السادسة على الاصح قال وحج النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها - [00:35:34](#)

وقبل الهجرة حججاً لا يدرى عددها يعني قبل الهجرة وقبل النبوة حج النبي صلى الله عليه وسلم مرات عديدة. لا يدرى عدد هذه المرات من كثرتها واحنا عارفين طبعاً ان قريش ان قريشا على وجه الخصوص - [00:35:56](#)

كان لهم اختصاص شديد بامر الحج وكان لهم امر السقاية ونحو ذلك كما لا يخفاكم. حتى نزل فيهم قول الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله - [00:36:17](#)

واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله ففيهم نزلت فالنبي صلى الله عليه وسلم حج حجلاً كثيرة وهو من قريش. وطبعاً موسم الحج ده مش اي كأي موسم. ده العرب كلهم كانوا يجتمعون من اجل حج بيت الله - [00:36:34](#)

حج بيت الله الحرام فكانوا يحجون وحج النبي صلى الله عليه وسلم حججاً لا يدرى عددها من كثرتها. اما بعد النبوة فحج النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الهجرة يعني بعد الهجرة - [00:36:50](#)

حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع. لا غير ودي برضو مسألة مهمة علشان البعض يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج الا حجة واحدة في حياته كلها. لا - [00:37:06](#)

لم يحج الا حجة الوداع بعد الهجرة قال وورد من حج هذا البيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه. وهذا الحديث جاء في الصحيحين عن ابي هريرة لكن هذه هذا اللفظ هو لفظ - [00:37:18](#)

اه رواية احمد رحمه الله تعالى. واما ما جاء في الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق

رجع كيوم ولدته امه قال شيخنا في حاشية الايضاح - [00:37:40](#)

قوله كيوم ولدته امه يشمل التابعات وورد التصريح بها في رواية. قال شيخنا اللي هو الشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى في حاشية

الايضاح ما المقصود بحاشية الايضاح الايضاح هو كتاب - [00:37:57](#)

للامام النووي رحمه الله تعالى اسمه الايضاح في مناسك الحج والعمرة كتاب مستقل صنفه الامام النووي رحمه الله تعالى الشيخ ابن

حجر رحمه الله تعالى له حاشية على هذا الكتاب. على كتاب الايضاح. قال فيه - [00:38:15](#)

قوله كيوم ولدته امه يشمل التبعات يعني ايه تبعات؟ يعني اللي هي حقوق الادميين صغيرة او كبيرة. فمن حجة وكان حجه مبرورا

رجع من هذا الحج كيوم ولدته امه يعني - [00:38:34](#)

غفر له جميع الذنوب بما في ذلك ما يتعلق بحقوق الادميين قال وورد التصريح بها في رواية ويقصد بذلك ما جاء عن انس رضي الله

تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:38:51](#)

ان الله تطول على اهل عرفات يباهي بهم الملائكة يقول يا ملائكتي انظروا الى عبادي شعنا غبرا اقبلوا يضربون الي من كل فج عميق

فاشهدكم اني فاشهدكم اني قد اجبت دعاءهم - [00:39:12](#)

وشفعت رغبتهم ووهبت مسيئتهم لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع ما سألوني غير التبعات التي بينهم فاذا افاض القوم الى جمع

ووقفوا وعادوا في الرغبة والطلب الى الله تعالى يقول يا ملائكتي - [00:39:36](#)

عبادي وقفوا فعادوا في الرغبة فاشهدكم اني قد اجبت دعاءهم وشفاعه رغبتهم ووهبت مسيئتهم لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع

ما سألني قال وكفلت عنهم التبعات التي بينهم وهذه هي الرواية التي يقصدها الشيخ رحمه الله ففيها التصريح بان الله سبحانه

وتعالى يغفر كل ذنب بما في ذلك التبعات - [00:39:59](#)

قال وافتي به بعض مشايخنا لكن ظاهر كلامهم يخالفوه والاول اوفق بظواهر السنة والثاني اوفق بالقواعد. الاول اللي هو ان الحج

يغفر جميع الذنوب بما في ذلك التابعات هذا اوفق بظواهر السنة. وزى ما قلنا ورد التصريح به في هذه الرواية - [00:40:30](#)

والثاني اوثق القواعد ما معنى والثاني اوفق للقواعد؟ بمعنى ان هذا اوفق للقواعد التي فيها ان كل ما يتعلق بحقوق الادميين فالاصل

فيه المشاح لا يخرج من حق الادميين الا برضا هذا الادمي - [00:40:54](#)

هذا ما قررته قواعد الشريعة فلما نقول الحج هذا يغفر الذنوب يعني يغفر كل ذنب الا ما يتعلق بحق ادمي لان حق الادمي الاصل فيه

المشاحة ولا يخرج به الانسان الا - [00:41:23](#)

بالمسامحة من هذا الادمي. اما بالنسبة لحق الله سبحانه وتعالى فهو مبني على المسامحة فهو مبني على المسامحة قال الشيخ رحمه

الله ثم رأيت بعض المحققين نقل الاجماع عليه وبه يندفع الافتاء المذكور تمسكا بالظواهر - [00:41:37](#)

قال الشيخ ثم رأيت بعض المحققين نقل الاجماع نقل الاجماع على الاول ولا على الثاني؟ نقل الاجماع على الثاني يعني الاجماع على

انه يغفر كل شيء الا ما يتعلق بحقوق - [00:42:00](#)

الادميين وهذا الاجماع فيه نظر قال وبه يندفع يعني يندفع بهذا الاجماع من قال بانه يعني الحج يغفر جميع الذنوب وانا طبعا على

فرض ثبوت الاجماع والصحيح انه لا يثبت - [00:42:16](#)

والصحيح انه لا يثبت وابن المنذر رحمه الله تعالى وجماعة من العلماء حملوا التكفير الوارد في الاحاديث على ما يعم الصغائر والكبائر

لان النصوص جاءت مطلقة فحكاية الاجماع غير صحيح في هذه المسألة - [00:42:34](#)

ثم قال الشيخ والعمرة هي لغة زيادة مكان عامر وشرعا قصده الكعبة للنسك. نتكلم عن ذلك ان شاء الله في الدرس القادم. وآآ نكتفي

لذلك وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما - [00:42:57](#)

وان يجعل ما قلناه وما سمعناه زادا الى حسن المصير اليه وعتادا الى يمن القدوم عليه انه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى - [00:43:20](#)

وان يأخذ بناصيتنا الى البر والتقوى ونسأله عز وجل ان يثبتنا على هذا الخير وان يديم علينا هذا الفضل. انه ولي ذلك ومولاه -

